

FUTURE STUDIES IN ISLAMIC MANAGEMENT: A LEGITIMATE VISION

الدراسات المستقبلية في الادارة الاسلامية: رؤية شرعية

Ghaliya Amur Ali Al Muqrashiⁱ, Asmuliadi Lubisⁱⁱ & Mohd Abdul Wahab Fatoni Mohd Balwiⁱⁱⁱ

- ⁱ (Corresponding author). Ph.D Student, Department of Syariah & Management, Academy Of Islamic Studies, University Of Malaya. iva180044@siswa.um.edu.my
- ⁱⁱ Senior Lecturer, Department of Syariah & Management, Academy Of Islamic Studies, University Of Malaya. asmuliadilubis@um.edu.my
- ⁱⁱⁱ Senior Lecturer, Department of Syariah & Management, Academy Of Islamic Studies, University Of Malaya. fatoni@um.edu.my

Abstract

Future studies are among the modern research methods that have developed rapidly and are used in all fields due to their importance. Those studies are rarely used in Islamic administration due to the lack of awareness of their importance, the inability to employ them and the common belief that they are a prediction of the unseen. The current study aims to spread awareness of the importance of applying future studies in Islamic administration, highlighting Islam's position on it and proposing practical mechanisms of their application in Islamic administration (using the descriptive analytical approach). The study found the scarcity of future studies in Islamic management, and the lack of awareness of their importance, and urged Islam to employ the future outlook in various aspects of life, in addition to the need for the Islamic administration to implement future studies. The study recommends the introduction of future studies as a subject for undergraduate and graduate studies, to provide training and qualification programs to spread awareness of the importance of Islamic future studies and to adopt practical and applied mechanisms that the study has reached.

Keywords: Future, Studies, Management, Sharia, Vision.

ملخص البحث

تعد الدراسات المستقبلية من مناهج البحث الحديثة التي تطورت بشكل متسارع، وأصبحت تستخدم في كافة المجالات لأهميتها، ولكن ينذر استخدامها في الادارة الاسلامية بسبب نقص الوعي بأهميتها، وعدم التمكن من توظيفها، والاعتقاد عند البعض بأنها تنبؤ بالغيب، وتهدف الدراسة الحالية إلى نشر الوعي بأهمية تطبيق الدراسات المستقبلية في الادارة الاسلامية، وإبراز موقف الاسلام منها، وطرح آليات عملية لتطبيقها في الادارة الاسلامية، باستخدام المنهج الوصفي التحليلي. وتوصلت الدراسة إلى ندرة الدراسات المستقبلية في الادارة الاسلامية، وضعف الوعي بأهميتها، وحث الاسلام على توظيف النظرة المستقبلية في مختلف جوانب الحياة، بالإضافة إلى

<p>حاجة الادارة الاسلامية لتطبيق الدراسات المستقبلية. وتوصي الدراسة بادخال الدراسات المستقبلية كمادة دراسية لطلبة الدراسات الجامعية والعلية، وتقديم برامج تدريبية وتأهيلية لنشر الوعي بأهمية الدراسات المستقبلية الاسلامية، والأخذ بالآليات العملية التطبيقية التي توصلت لها الدراسة.</p> <p>الكلمات المفتاحية: المستقبلية، الدراسات، الادارة، الشرعية، الرؤية.</p>

مقدمة

تعتبر الدراسات المستقبلية من المناهج العلمية الحديثة التي تطورت بشكل متسارع وأصبحت تُوظف في كثير من المجالات، وبالمقابل يغيب توظيفها عن كثير من الباحثين وخاصة في مجال الإدارة الاسلامية؛ وتعد الدراسات المستقبلية علم قائم على أسس وضوابط ومبادئ وأساليب منهجية متنوعة.

ولكون الادارة تتعرض لكثير من المتغيرات بشكل متسارع، وتتضمن تحديات وتعقيدات أمام متخذي القرار، الأمر الذي يجعل الرؤية الواقعية التي تتوفر للقائمين على الادارة رؤية ضبابية، ولذلك يحتاج المدراء إلى البحث عن توضيح في طيات المستقبل بهدف ايجاد بناء إداري أفضل، وحلول استباقية للأزمات، وإتخاذ قرارات صائبة وحكيمة للمواقف التي قد تتعرض لها الادارة، ويتبادر إلى الذهن لدى البعض سؤال: هل البحث في طيات المستقبل يعد تنبؤ بالغيب؟ وما الحكم الشرعي الإسلامي للبحث في المستقبل؟؛ وهذا ما سوف يجيب عنه المقال حيث سيتناول شرح الموضوع وفق ثلاث مباحث رئيسية:

- أ. المبحث الأول: الإطار المفاهيمي التعريفي بالدراسات المستقبلية.
- ب. المبحث الثاني: الرؤية الشرعية الاسلامية لتوظيف الدراسات المستقبلية.
- ج. المبحث الثالث: آليات عملية لتطبيق الدراسات المستقبلية في الادارة الاسلامية.

مشكلة الدراسة

إن عدم القيام بالدراسات المستقبلية في الادارة يؤدي إلى عدم تمكن الادارة من مواجهة تحديات المستقبل، فكأنها تسير بالنظام الاداري للمؤسسة نحو المجهول، وبالتالي ربما لا يمكنها مواجهة الأزمات التي ربما تظهر لها لكون الرؤية غير واضحة عن المستقبل وتحدياته، كما أن التخطيط سيكون صالح لفترة قصيرة محددة كونه لا يتضمن رؤية مستقبلية، وقد يحدث هدر للموارد والطاقات الكامنة التي لا تظهر للإدارة في الوقت الحالي وبالتالي لن تتمكن من تحويلها إلى طاقات فعلية للاستفادة منها، وستكون الادارة عرضة إلى مشكلات لا تتوقعها لأنها لا تمتلك خاصية الانذار المبكر والتهيئة والاستعداد المسبق لتلافي الخسائر نظراً لغياب الدراسات المستقبلية.

ويعود السبب في عدم القيام بالدراسات المستقبلية إلى نقص الوعي بأهميتها (المديفر، ١٤٢٧هـ) ، فبالتالي فإن التوعية بضرورة قيام المؤسسات الادارية بالدراسات المستقبلية أمر في غاية الأهمية تغفل عنه بعض الادارات، وتكون عرضة للفشل وعدم القدرة على رسم خرائط كلية للمستقبل واختيار البدائل الأفضل لنجاحها في المستقبل.

ويتبع الباحثين لكتابات الادارة الاسلامية لم يقفوا على دراسات ناقشت آليات توظيف الدراسات المستقبلية فيها، مع العلم أن تطبيق الدراسات المستقبلية في مجالات أخرى كان له دور ايجابي في التصدي لأزمات مستقبلية محتملة، ويأتي المقال ليساهم في نشر الوعي بأهمية الدراسات المستقبلية في الادارة الاسلامية على وجه الخصوص، وبيان موقف الاسلام منها ودعوته الصريحة إلى توظيفها والممارسات العملية لها من قبل الرسول عليه الصلاة والسلام والصحابة رضوان الله عليهم ومن جاء بعدهم في الدولة الاسلامية. ويعالج المقال أيضا عزوف بعض القائمين على الادارة الاسلامية من توظيف الدراسات المستقبلية من خلال الآليات العملية التطبيقية التي يمكن العمل بها .

أهداف الدراسة

تركز الدراسة على تحقيق هدف رئيسي وهو: تقديم آليات عملية لتطبيق الدراسات المستقبلية في الادارة الاسلامية، بحيث تكون بمثابة محددات عامة تفيد القائمين على الادارة الاسلامية للانطلاق منها نحو مزيد من تطبيق الدراسات المستقبلية الاسلامية.

كما أنها تهدف إلى: بيان الرؤية الشرعية الاسلامية للدراسات المستقبلية في الادارة الاسلامية، حيث تكشف عن الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والتطبيقات العملية للرسول عليه السلام والصحابة والتابعين والسلف التي دعت إلى جواز التطلع للمستقبل والاستعداد له.

وتهدف الدراسة أيضاً إلى: بيان الاطار الفكري النظري للدراسات المستقبلية من حيث: الأهمية التي تبرز الفوائد التي تعود على الادارة الاسلامية من تطبيقها، والمصادر التي يجب الاعتماد عليها في تطبيق الدراسات المستقبلية، والمبادئ العامة التي تنطلق منها الدراسات المستقبلية والمنسجمة مع تعاليم الشريعة الاسلامية، والأساليب التي يتم توظيفها عند تطبيق الدراسات المستقبلية والتي توصل إلى نتائج مفيدة للاستعداد للمستقبل، والمعوقات التي تواجه القائمين على الادارة الاسلامية عند تطبيق الدراسات المستقبلية والتي يمكن التصدي لها وإيجاد البدائل لمعالجتها.

الدراسات السابقة

أجرى (الشمري، ٢٠١٩) دراسة مقارنة بين الدراسات المستقبلية في الفكر الاسلامي والفكر الغربي، واستخدم المنهج الوصفي التحليلي النقدي المقارن، حيث تضمنت المقارنة التعريفات الأساسية والنصوص

الدينية وجهود العلماء ، والنظريات والمناهج والأساليب الحديثة المستخدمة، وبينت الدراسة المنهج الاسلامي وأدواته وضوابطه التي تميزه، وتوصلت الدراسة إلى أن الاهتمام بالدراسات المستقبلية أكثر ما يكون في المجال السياسي والاقتصادي، وأن الثقافة الاسلامية لها اهتمام خاص بالمستقبل من خلال النصوص الشرعية والجهود العلمية الفقهية والتاريخية، وأن النصوص الدينية عند أهل الكتاب تعتبر من مصادر الدراسات المستقبلية، كما أوصت الدراسة بضرورة دعم وتحفيز الدراسات المستقبلية في العالم العربي والاسلامي، وأن السنن الإلهية مادة أولية لدارسي المستقبل، كما أوصت بضرورة تحليل ودراسة النصوص الدينية المستقبلية عند أهل الكتاب. كما قام (الحوت، توفيق، ٢٠١٥) بإجراء دراسة هدفت إلى تحديد فعالية الدراسات المستقبلية في التخطيط التربوي، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي الذي اعتمد على جمع البيانات المتعلقة بالدراسات المستقبلية أغراضها وأنماطها وأساليبها، ورصد وتحليل علاقة الدراسات المستقبلية بالتخطيط التربوي، وتوصلت الدراسة إلى أن العلاقة بين الدراسات المستقبلية والتخطيط تكمن في كون التخطيط يساعد على تنفيذ المستقبل المفضل الذي خرجت به الدراسات المستقبلية، وأن الدراسات المستقبلية أساس للمعلومات التي يقوم عليها التخطيط، وهي أيضاً أساس تعتمد عليه الدول في وضع خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية ورسم السياسات ووضع الاستراتيجيات واتخاذ القرارات، وأوصت الدراسة الباحثين بضرورة توظيف أسلوبين أو أكثر عند دراسة الظاهرة الواحدة في الدراسة المستقبلية بهدف تجاوز القصور والوصول إلى نتائج أفضل. وجاءت دراسة (الحمادي، المليح، الجشعمي، ٢٠٠٩) بهدف إبراز دور الدراسات المستقبلية في دعم اتخاذ القرار في دولة الامارات العربية المتحدة، وقد طبقت الدراسة على وزارة الداخلية بامارة الشارقة، واعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي، وكذلك المنهج التطبيقي وأيضاً المسح الاجتماعي بهدف التعرف على آراء عينة من المنتسبين للوزارة بشأن أنشاء مجلس لاستشراف المستقبل ، وجاءت نتائج الدراسة تشير إلى أهمية الدراسات المستقبلية في ترشيد عمليات التخطيط واتخاذ القرارات عن طريق توفير قاعدة معلومات مستقبلية للمخطط ومتخذ القرار، تعيينه على تنفيذ الخطط والسياسات وتحديد الاختيارات الممكنة، وأشارت الدراسة الميدانية إلى أن درجة موافقة أفراد العينة على استحداث مجلس لاستشراف المستقبل بلغت ٨٣,٦٪ ، وأوصت الدراسة بضرورة تبني التصور العلمي المقدم من قبل الباحثين لاستحداث مجلس استشراف المستقبل بوزارة الداخلية، وضورة ادخال مساق علمي عن الدراسات المستقبلية في الجامعات والكليات لطلبة الدراسات الجامعية والعليا.

وأما دراسة (Jan, 2008) فقد هدفت إلى تقييم مستقبل الدراسات المستقبلية في ادارة الشركات الألمانية، وقد استخدم أسلوب دلغاي عبر جواتين، شارك في الجولة الأولى ٨٤ مشارك من الخبراء، ضمن ثلاث فئات: مديرو ٢٠ شركة ألمانية، باحثين في مراكز البحوث المستقبلية الاستشارية، أكاديميين من جامعات ألمانية، وتضمنت الاستبانة أسئلة كمية ونوعية، وفي الجولة الثانية شارك ٦٤ مشارك من الخبراء، وتضمنت الاستبانة أسئلة كمية وفقد نتائج الجولة الأولى ، بحيث غطت الوضع الراهن للدراسات المستقبلية في

ادارات الشركات الألمانية، ومستقبل الدراسات المستقبلية في هذه الشركات، وجاءت النتائج أن ٩٤٪ من المشاركين يرون أهمية توظيف الدراسات المستقبلية في الادارة مع ضرورة تنوع الأساليب وعدم الاعتماد على أسلوب معين في دراسة الظاهرة بهدف تحقيق مزيد من الجودة في النتائج، وأوصت الدراسة بضرورة اجراء مزيد من التطوير في الدراسات المستقبلية المستخدمة في مجال الادارة.

وهدف دراسة (الجبير، ٢٠٠٧) فهدفت إلى بيان مشروعية الدراسات المستقبلية في الاسلام كونها لم تحظى بدراسة فقهية شرعية تعنى ببيان مشروعيتها ومنهجية البحث فيها، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وقدمت تصورات لما يجب أن يكون عليه علم الدراسات المستقبلية بشكل تأصيلي نظري اسلامي، وتوصلت إلى أن حكم الدراسات المستقبلية فرض كفاية يجب على الأمة بمجموعها اعداد دراسات مستقبلية ، وتوجيه القوى الفاعلة وتدريب الكوادر البشرية على إجرائها، وأوصت بضرورة العناية بدراسات مستقبلية دعوية واعداد ضوابط لفقهاء يدرس الأمور المتوقعة قبل حدوثها تلافياً لتأخير البيان وقت الحاجة.

وأجرى (المديفر، ١٤٢٧ هـ) دراسة هدفت إلى بيان أهمية الدراسات المستقبلية في الدعوة الاسلامية، واستخدم الباحث المنهج الوصفي الوثائقي عند رصد واقع الدراسات المستقبلية، ووظف المنهج التاريخي بقسميه منهج المحدثين ومنهج المؤرخين لتتبع النظرة المستقبلية في تاريخ الاسلام، ووظف أيضاً المنهج الوصفي الارتباطي لبيان أوجه العلاقة بين الدراسات المستقبلية والدعوة الاسلامية، وتوصل لعدد من النتائج أهمها توجد علاقة وطيدة بين الدراسات المستقبلية وتطور أساليب الدعوة لان الدراسات المستقبلية تؤثر على عملية التخطيط وترتيب الأولويات واتخاذ القرارات في مجال الدعوة، وأن الدراسات المستقبلية الاسلامية ما زالت ناشئة تحتاج من العلماء المسلمين مزيد من التطوير، وأوصت الدراسة بالاعتدال في طلب الدراسات المستقبلية الاسلامية بحسب الحاجة فقط، وبضرورة انشاء مراكز للدراسات المستقبلية لمختلف الوزارات والجهات في الدولة، وأكدت الدراسة على ضرورة نشر الوعي بتطبيق الدراسات المستقبلية الاسلامية.

المنهجية

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي حيث أنه أكثر المناهج استخداماً في البحوث الاجتماعية؛ فهو يعمل على جمع وتلخيص الحقائق المرتبطة بالموضوع المدروس ومقارنتها وتحليلها وتفسيرها للوصول إلى تعميمات مقبولة ووصف علمي متكامل عن الموضوع قيد الدراسة. (عقيل، ٢٠١٠).

حيث اعتمدت الدراسة على المسح المكتبي للدراسات السابقة والمعلومات المتاحة عن الدراسات المستقبلية، والاستفادة من الأدب النظري حول توظيف الدراسات المستقبلية ونظرة الاسلام لها، ثم تحليل المعلومات والجمع بينها للخروج الاطار المفاهيمي للدراسات المستقبلية والرؤية الشرعية لها في الاسلام، ثم وضع تصور لآليات عملية تطبيقية في الادارة الاسلامية والذي تندر الدراسات حوله بحسب علم الباحثين.

المبحث الأول: الإطار المفاهيمي التعريفي للدراسات المستقبلية

يتضمن الإطار المفاهيمي التعريفي بالدراسات المستقبلية تعريفها ونشأتها وأهميتها ومبادئها، والفرضيات التي تستند عليها والمناهج والأساليب التي تستخدمها بالإضافة الى معرفة معوقات تطبيقها.

المطلب الأول: نشأة الدراسات المستقبلية

إن التعرف على المستقبل والاهتمام به قديم منذ نشأة البشرية، ولكن النظرة السائدة إليه تقوم على أنه قدر محتم لا يمكن تجاوزه وعلى الانسان الاستسلام لذلك، وظل هذا الفكر قائما حتى منتصف القرن العشرين حيث ظهر الاهتمام العلمي والأكاديمي بهذا العلم، وتم وضع المناهج والأساليب والنظريات والاستراتيجيات، وقد تسارعت وتيرة الدراسات المستقبلية إلى أن أصبحت اليوم علم قائم بذاته له مناهجه المعتمدة. (باسعيد، ٢٠١٩).

والجدير بالذكر أن كثير من العلماء والمفكرين على مر التاريخ وضعوا التصورات المستقبلية المبنية على اعتبارات منطقية، منها رؤية المدينة الفاضلة التي أتى بها أفلاطون والفارابي ومالتوس، وأبوبكر بن طفيل في رسالته حي بن يقظان. (السنبل، ٢٠٠٣).

ويعد ابن خلدون أكثر المفكرين اهتماماً بالمستقبل فقد استشراف مفاهيم العولمة حيث ذكر أن الحضارة الانسانية إرث للجميع ، ويجب أن تعم الكون كله ومن حق كل انسان التمتع بهذه الحضارة أو تلك. (مازة، ٢٠١٦).

يظهر مما سبق قدم الاهتمام بالمستقبل كعلم، ولكن ظهوره بمصطلح الدراسات المستقبلية بدأ مع بداية الحرب العالمية الثانية؛ حيث بدأت الدراسات المستقبلية في الجوانب العسكرية في الولايات المتحدة الأمريكية ثم تطورت في عقد الستينات من القرن العشرين وخاصة بظهور الحاسب الآلي ، حيث رافقت هذه الدراسات بحوث علمية مبنية على نماذج رياضية يعالجها الحاسب الآلي. (سعداوي، ٢٠١٦).

وقد ارتبطت الدراسات المستقبلية بمحور متعدد شملت الاقتصاد والعلم والسياسة والتقنية والحياة الاجتماعية ، ولها مناهجها التي تقوم عليها، ومنها المنهج الحدسي المعتمد على الخبرة، والمنهج الاستكشافي القائم على الاستطلاع، والمنهج الاستهدافي القائم على التدخل، والمنهج الشمولي القائم على الظواهر (فارج، ٢٠١٦).

المطلب الثاني: تعريف الدراسات المستقبلية

علم الدراسات المستقبلية من العلوم الاجتماعية التي تهتم بالانسان والمجتمع فهي من التخصصات العلمية الحديثة التي يحاول فيها الباحثون ومراكز الدراسات المستقبلية والاستراتيجية تكوين صور مستقبلية محتملة ومتوقعة الحدوث وبيان المتغيرات التي تؤدي إلى تحقيق تلك الصور المستقبلية المحتملة؛ حيث أن الدراسات

المستقبلية تطرح موضوع المستقبل للبحث والدراسة لتحديد المسارات المحتملة والمتوقعة مستقبلاً لظاهرة معينة، ومن ثم التنبؤ بالمسار الأكثر احتمالاً للوقوع. (فارج، ٢٠١٦).

وبذلك يظهر الفرق بين التنبؤ بالغيب الذي يحدد مسار الظاهرة بشكل حاسم وبين الدراسة المستقبلية التي لا تقول بذلك إطلاقاً، ولكنها تستعرض احتمالات متنوعة ترجح أفضلها بحسب المعطيات، فهي تعطي صورة المستقبل المحتملة والممكنة وتوضح مكان الخطر الغير متوقعة حالياً، وتشير إلى مصادر القوة التي لا تظهر في الحاضر؛ مما يؤدي إلى استثارة الدافعية الانسانية للإقدام على العمل والعطاء والتهيؤ لمواجهة المخاطر قبل وقوعها بهدف تحقيق التنمية الشاملة المستدامة. (الجبير، ١٤٢٩).

ومن أبسط مفاهيم الدراسات المستقبلية أنها: العلم الذي يرصد التغيير في ظاهرة محددة ويحدد الاحتمالات المختلفة لتطورها في المستقبل، فهي استشراف بمنهج علمي للمستقبل يقوم على التفسير والتنبؤ والفهم والضبط والتحكم. (فارج، ٢٠١٦).

المطلب الثالث: أنواع الدراسات المستقبلية (الجبير، ٢٠٠٩)

تم تصنيف الدراسات المستقبلية بحسب نوع المستقبل محل الدراسة على النحو الآتي:

١. المستقبل المتوقع: وهو مصير يتوقع أن يؤوول إليه واقع معين في ظل ظروف ومعطيات معينة، ويعتمد على الاستقراء بحيث يقوم الباحث بجمع البيانات والمعلومات وتحليل المتغيرات ليوصل إلى تنبؤات مستقبلية باستخدام التحليل الاحصائي وبناء النماذج، وهو من الدراسات الاستكشافية.
٢. المستقبل الممكن: وهو مصير يمكن أن يؤوول إليه الواقع في حالة تم التدخل لتغيير الظروف والمعطيات التي توجد في الحاضر، ويعتمد أيضاً على الاستقراء، كما أنه من الدراسات الاستكشافية أو الاستطلاعية.
٣. المستقبل المرغوب: وهو مصير نأمل أن يصير إليه الواقع بعد احداث تغييرات في ظروف الواقع والمعطيات العامة، وهو من الدراسات المعيارية أو الاستهدافية التي تبدأ برسم صورة المستقبل المرغوب تحقيقه، ومنها تنتقل إلى الحاضر لتحديد التغييرات المطلوب إجراؤها عليه.

المطلب الرابع: أهمية الدراسات المستقبلية (نصر، ٢٠١٣)

تتلخص أهمية الدراسات المستقبلية في إجابة أنيشتيان عندما سئل: لماذا اهتمامك بالمستقبل؟ قال: لأنني ذاهب إلى هناك. ويمكننا إجمال أهميتها في الآتي:

- رسم خرائط كلية للمستقبل: من خلال استقراء الأحداث المحتملة والمفاجئة مستقبلاً، والقوى المحركة للأحداث.

- ترشيد عمليات المفاضلة بين الخيارات الممكنة والمتاحة: من خلال اخضاع كل خيار للدراسة والفحص، وبالتالي تكوين قاعدة معرفية يمكن من خلالها تحديد الخيارات المناسبة.
- التقليل من الأزمات: من خلال التنبؤ بها قبل وقوعها ووضع سبل لمواجهتها.
- تطوير التخطيط الاستراتيجي باستخدام السيناريوهات المستقبلية.
- ترشيد عمليات صنع القرار: من خلال توفير مرجعيات مستقبلية لصناع القرار للتنبؤ بالآثار المستقبلية للقرارات.

ومن جوانب أهميتها أيضاً: (باسعيد، ٢٠١٩)

- اكتشاف الموارد والطاقات الكامنة وتحويلها إلى طاقات فعلية مما يؤدي إلى تنمية شاملة وسريعة.
- اكتشاف المشكلات قبل وقوعها من خلال الانذار المبكر بها والتهيئة للتحكم بها وتفادي الخسائر.

المطلب الخامس: المسلمات والفرضيات التي تقوم عليها الدراسات المستقبلية (الجبير، ١٤٢٩هـ)

- أهمية الزمن: فالزمن حاسم في جعل الأمور سهلة الانجاز أو مستحيلة.
- وحدة الكون وترابطه: فلا يمكن فهم أي وضع متفرداً دون أن يضع الباحث في حسبانته موقع هذا الجزء وتأثيره ونتائج تفاعله وما يؤدي إليه.
- أهمية الأفكار: فالتصورات في الدراسات المستقبلية هي مخططات للحياة المستقبلية، وكلما كانت مقنعة كلما حصلت على الدعم والقبول من الآخرين وبالتالي تقرير مستقبلهم.
- درجة نجاح التنبؤ مرتبط بوفرة المعلومات ودقة الملاحظات، فبدرجة توفر المعلومات والمعطيات عن المجتمعات يكمن نجاح الرؤية المستقبلية عنها.
- إمكانية الخطأ لا تحول دون الاستفادة منها؛ فالخطأ وارد كونه جهد بشري قاصر، بالإضافة أنه لا يمكن إدراك جميع أحوال الحياة الانسانية وتقلباتها، كما أن الدراسات المستقبلية تعتمد على روايات الآخرين عن الماضي وربما لا تكون دقيقة.

المطلب السادس: مبادئ الدراسات المستقبلية (باسعيد، ٢٠١٩)

- استخلاص عبرة الماضي لتحديد الصورة المستقبلية؛ بحيث تتم دراسة كافة التطورات التي تحيط بالادارة على المستوى الداخلي والخارجي، ويتم تحديد الفرص والقيود والمخاطر للوصول إلى الصورة المستقبلية الواضحة والمحددة.
- وضع تصور مستقبلي لفترة زمنية؛ بحيث يكون محدد الأهداف والنتائج بشكل مفصل وواضح يمتد لعقود ويمكن توظيف النماذج الرياضية الحديثة في تحقيق ذلك.

- البعد عن الانحياز الايدلوجي؛ بحيث يتم الاعتماد على المسلمات وما هو متفق عليه والبعد عن الاختلافات في الجوانب العلمية والفكرية والعقائدية والتكنولوجية.
- تحديد القدرات اللازمة لإنجاز التصور المستقبلي والتي تشمل الكوادر البشرية والنفقات المالية والآليات والأدوات المتطورة والحديثة القادرة على التصدي للمشكلات المعقدة.
- التركيز على التنمية الشاملة لمختلف القطاعات، بحيث لا يتم اغفال جانب من جوانب المؤسسة، فيجب أن تكون النظرة التطويرية المستقبلية تتسم بالشمولية لمختلف القطاعات.
- اعتماد خيارات مختلفة مسبقاً، وذلك لمواجهة الحالات الطارئة المحتمل حدوثها، ويتم الاحتفاظ بهذه الخيارات بحيث يوظفها صناع القرار عند الحاجة، ويجب أن تتنوع هذه الخيارات وتشمل كافة الاحتمالات المتوقع حدوثها.

المطلب السابع: مراحل تطبيق الدراسات المستقبلية (عامر، ٢٠٠٨)

تمر الدراسات المستقبلية بثلاث مراحل متداخلة على النحو الآتي:

- أ. مرحلة رصد الاتجاهات: وفيها يتم رصد الاتجاهات الحالية والماضية التي لها علاقة بالأدلة المستقبلية من الظاهرة موضوع الدراسة.
- ب. مرحلة التوقع المستقبلي: وفيها يتم إيجاد العلاقة الثنائية أو المتعددة بين الاتجاهات التي تم رصدها في المرحلة الأولى وربطها بالتحديات المحيطة للخروج بتوقعات مستقبلية مبنية على الخلفية العلمية والخبرة العملية.
- ج. مرحلة الوصول إلى البدائل المستقبلية: ويتم فيها تجميع الاتجاهات والتوقعات وتحليلها بهدف الوصول إلى عدد من البدائل المستقبلية.

المطلب الثامن: أساليب الدراسات المستقبلية

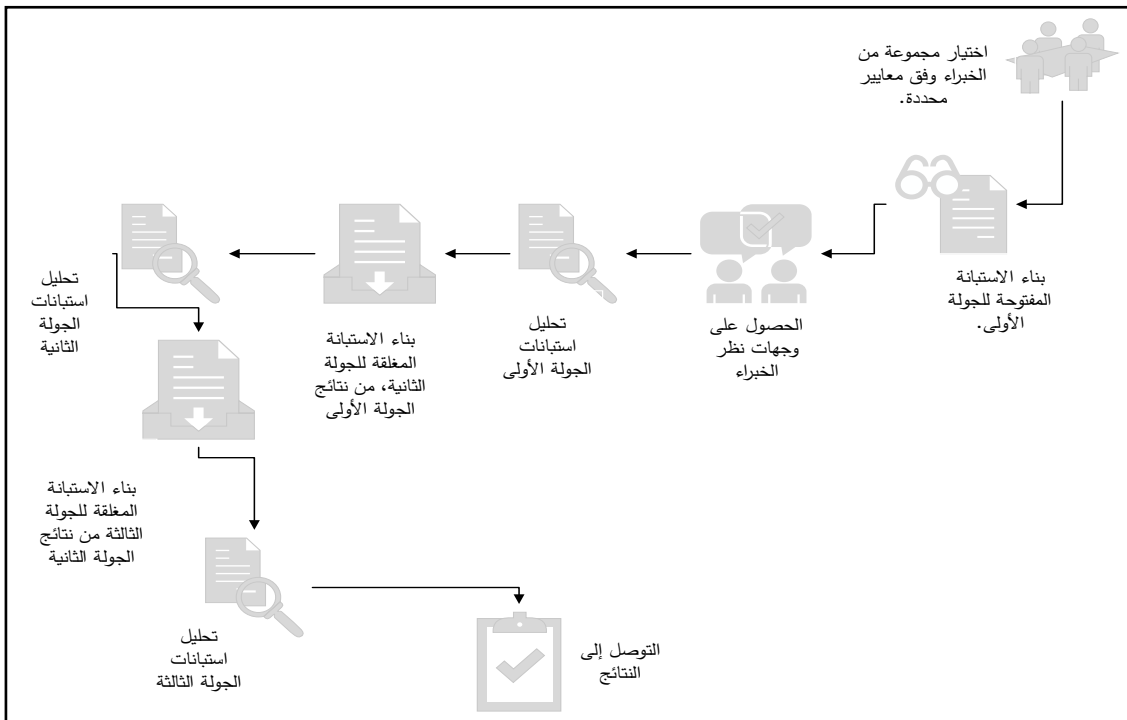
توجد العديد من الأساليب والمنهجيات المطبقة في الدراسات المستقبلية، وفيما يلي بعضها:

أ. أسلوب دلفاي (الشهري، ٢٠١٠)

جاءت تسمية هذا النموذج من أصل يوناني قديم يشير إلى معبد إلهي؛ حيث كان الناس يلجؤون إلى كهنة المعبد ويسألونهم عن المستقبل وتنبؤاته، ثم تطور الأمر على يد هيلمير في الخمسينات والستينات من القرن الماضي، واستخدم هذا الأسلوب من قبل الباحثين لاتخاذ قرارات المستقبل، حيث يقوم على فكرة التوصل إلى صورة المستقبل المرغوب استناداً على آراء الخبراء في موضوع البحث، ويتم التفاعل بين آراء الخبراء بطريق

- غير مباشر من خلال عدة جولات ، ثم يقيم آراء الخبراء في ضوء أسباب الخلاف مع الآخرين بهدف الوصول إلى قدر من التوافق بين آراء الخبراء، وهو ما يثري عملية اتخاذ القرار، ويطبق باستخدام نوعين من الاستبانات:
- المفتوحة وتستخدم للجولة الأولى بهدف توليد الأفكار وبناء الرؤى.
- المغلقة: وتستخدم للجولة الثانية وما تليها من جولات ، ويتم بناؤها في ضوء ما جاء في الجولة الأولى.

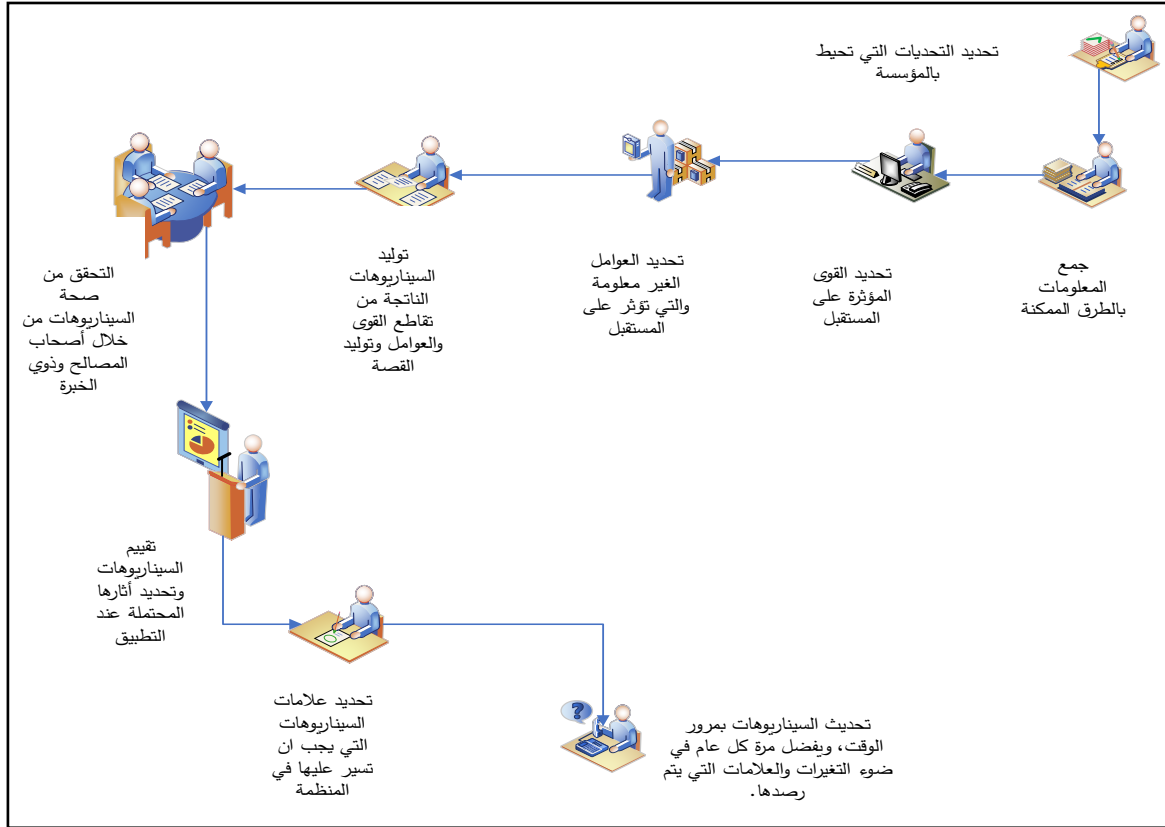
ويتبع الباحث الخطوات الآتية في تطبيق أسلوب دلفاي:



الشكل ١: خطوات تطبيق منهج دلفاي في الدراسات المستقبلية / المصدر: اعداد الباحثين

ب. أسلوب السيناريوهات

يرجع أصل هذا الأسلوب إلى مؤسسة رند وبشكل خاص إلى العالم هيرمان كاهن؛ الذي وظف السيناريوهات في المجال العسكري والدراسات الاستراتيجية في الخمسينات ، وكثير استخدامها في الستينات ، وتم تطوير أسسها النظرية في السبعينات من قبل عالم اسمه جودية ، ومجمل عمل السيناريوهات أنها تجيب على سؤال "ما الذي يمكن أن يحدث لو حدث كذا؟" (الرنفلي، ٢٠٠٩) وتمر السيناريوهات بعدة مراحل لتطبيقها يمكن اختصارها على النحو الآتي:



الشكل ٢: خطوات تطبيق منهج السيناريوهات في الدراسات المستقبلية / المصدر: اعداد الباحثين

ج. أسلوب التنبؤ

يعتمد هذا الأسلوب على بعض الصور المستقبلية استناداً على أحداث تاريخية معينة والقياس عليها، أو من خلال افتراض وجود ارتباط زمني بين حدثين حيث يقع أحدهما قبل الآخر، وبالتالي التنبؤ بالحدث الآخر اللاحق استناداً على الحدث الذي سبقه والمرتبط به، أو مستقبل محتمل ومتوقع استمرار وفقاً لعلاقة السبب والنتيجة. (الديباني، ٢٠١٧).

د. السلاسل الزمنية

يعد من الأساليب الاحصائية المهمة، وقد تطور ليستخدم لغرض توقع المستقبل في العرض والطلب على خدمة أو سلعة معينة، وهو يقوم على تتبع الظاهرة على مدى زمني معين لسنوات، ويشترط أن تفصل بينها فترات زمنية متساوي، مثل يوم أو أسبوع أو شهر وهكذا، ويتم توقع المستقبل بحسب القيم التي تظهر في السلسلة الزمنية وبحسب نمط النمو في القيم. (الجابري، بيومي، المحيسن، ٢٠٠٤).

هـ. أسلوب تحليل الأثر المتقاطع (اليسوي، ٢٠٠٠)

يجيب هذا الأسلوب عن سؤال: هل يمكن التنبؤ بكيفية تفاعل الأحداث المستقبلية؟، ويستخدم لفهم نسق معين والكشف عن القوى الرئيسية المحركة لهولفرز التنبؤات المختلفة والخروج بأقربها دقة. فهو يبين الترابط في الأحداث المختلفة من خلال مصفوفة الأثر المتقاطع والتي تعرض الاتجاهات والأحداث في صفوف وأعمدة المصفوفة، وداخل الخلايا يتم وضع التفاعل بين المتغيرات، ويتبع الباحث الخطوات الآتية:

١. تحديد العناصر التي يجب ادراجها في التحليل.
٢. تحديد الترابط بين عناصر المصفوفة.
٣. تحديد الكيفية التي سيتم بها قياس التفاعلات.
٤. اجراء تحليل الأثر المتقاطع.
٥. تقييم النتائج.

و. اسلوب شجرة العلاقات

يسمى شجرة العائلة أحياناً، وتقوم فكرته على التنبؤ بمستقبل الظاهرة وتحديد الهدف النهائي المرغوب تحقيقه مستقبلاً للظاهرة، ثم الرجوع الى الحاضر للبحث عن البدائل المختلفة حتى يتم الوصول الى رسم صورة كاملة للبدائل المستقبلية المرغوب تحقيقها، وهي عبارة عن مخطط بصري يحتوي على بدائل وخيارات للاشكال المحتملة للمستقب، وهي تمكن الباحث من رؤية العلاقات بين المكونات وكذلك الوحدات الزمنية اللازمة لإتمام الأحداث. (الذبياني، ٢٠١٧).

ز. أسلوب تحليل سوات SWOT

أسلوب تحليل مستقبلي يعتمد على تحليل مواطن القوة والضعف في المؤسسة والفرص والتهديدات، وهو أفضل الأنظمة المستخدمة لبناء الاستراتيجيات ووضع الخطط للوصول إلى الأهداف المرجوة من خلال تحليل الوضع الداخلي والخارجي وفق بنود أربعة (القوة والضعف والفرص والتهديدات)، ويتكون من جانبين:

١. تحليل الوضع الداخلي (قوة وضعف) ويقتصر التحليل على ما هو موجود حقيقة من نقاط قوة وضعف، والبعد عن التوقعات، فنقاط القوة تمثل الامكانيات الداخلية الموجودة فعلاً، وتساعد على استغلال الفرص المتاحة والتصدي للتهديدات، وأما نقاط الضعف فهي الظروف والعوامل التي تمثل نقص موجود فعلاً في المؤسسة يحول دون استغلال الفرص.

٢. تحليل البيئة الخارجية (الفرص والتهديدات) ويتناول الوضع الفعلي مع تحليل التغييرات المحتملة في الفرص والتهديدات، حيث تمثل الفرص الظروف والاتجاهات الخارجية ذات الأثر الايجابي للتطور والنمو، وأما التهديدات فهي ظروف خارجية تؤثر بشكل سلبي على النمو والتطور. (الكعبي، ٢٠١٨)

تمثل تسمية النموذج اختصاراً لأربع كلمات وهي: (أفنان، ٢٠١٨)

١. نقاط القوة والايجابيات S = Strengths

٢. نقاط الضعف والسلبيات W = Weaknesses

٣. الفرص O = Opportunities

٤. التهديدات T = Threats

وأما شروط تطبيق تحليل سوات فهي: (هريدي، ٢٠١١)

- التحليل الدقيق
- تحديد رؤية المنظمة الحالية والمستقبلية
- الاختصار والبساطة والشمولية
- المنطقية والوضوح والموضوعية
- القابلية للقياس
- المرونة

وتتمثل آلية تطبيق النموذج في الآتي: (السيد، هيبية، ٢٠١٦)

١. لمعرفة البيئة الداخلية (نقاط القوة والضعف) نلجأ لنموذج 7S والذي يتضمن محاور سبعة تبدأ جميعها ب S وهي:

الهيكل (Structure) الأفراد (Staf) الموارد (Sources) النمط الاداري (Style)

الأنظمة (System) المهارات (Skills) القيم المشتركة (Shared Value).

٢. لمعرفة البيئة الخارجية (الفرص والتحديات) نلجأ لنموذج PEST والذي يحدد العوامل الخارجية الأربعة وهي:

- السياسية Political
- الاقتصادية Economic
- الاجتماعية Social
- التقنية Technical

معوقات تطبيق الدراسات المستقبلية (فليه، الزكي، عبدالفتاح، ٢٠٠٣)

تعرض الدراسات المستقبلية جملة من الصعوبات التي تحول دون تقديم دراسات بنتائج جيدة ، ويمكن إجمالها في الآتي:

- صعوبات تتعلق بالمنهجية: من حيث عدم التمكن من توظيف الأساليب والموارد اللازمة لنجاح الدراسة.
- صعوبات تتعلق بالمعلومات: من حيث عدم توفر قواعد البيانات وانعدام الشفافية وضعف المصادقية.
- صعوبات ثقافية: من حيث غياب الثقافة المستقبلية وعادات التفكير المستقبلي والرغبة في الماضي والانغماس في الحاضر.
- صعوبات تتعلق بالمناخ العام: من حيث وجود بعض التوجهات التي تحارب التفكير المستقبلي.

المبحث الثاني: الرؤية الشرعية للدراسات المستقبلية

اعتنى الاسلام بالمستقبل عناية كبيرة، فالمسلم دائما ينظر إلى المستقبل لما وعده الله تعالى من الخير إن إلتزم بتعاليم الدين الحنيف، وقد جعل الله تعالى الايمان باليوم الآخر من أركان الايمان، ولا يصح اسلام الفرد بدون، كما قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَتَنَزَّهُوا نَفْسَ مَا قَدَّمْتُمْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (القرآن. الحشر: ١٨) ، كما ودعت آيات القرآن الكريم إلى التفكير والنظر في الأرض والسماوات والأنفس والكون ومنها ﴿قُلْ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُعْجِبُ الْآيَاتِ وَالنُّذُرِ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (القرآن. يونس: ١٠١) وكما قال تعالى أيضاً ﴿أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ افْتَرَبَ أَجْلُهُمْ﴾ (القرآن. الأعراف: ١٨٥).

وهذه التأملات تغيير المؤمن ليدرك أن التحولات الكونية تتم على معطيات الماضي والحاضر وهذا ما يدعو لدراستها والاستعداد لها، وما جاء في القصص القرآني ليس لأخذ العظة والعبرة فقط بل للإعلام بما سوف يجري على الأمة في مستقبل أيامها (الجبير، ١٤٢٩هـ) ، وقد أمر الله تعالى للاستعداد لما سيأتي بقوله ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْحَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَأَخْرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُوهُمْ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ (القرآن. الأنفال: ٦٠).

المطلب الأول: معالم الدراسات المستقبلية في الشريعة الاسلامية (الجبير، ١٤٢٩هـ)

تبرز أهم معالم الدراسات المستقبلية في الاسلام في الجوانب الآتية:

١. توظيف السنن الكونية لمعرفة المستقبل، كما جاء في حديث نزول الوحي لأول مرة على الرسول عليه الصلاة والسلام {فَرَجَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى خَدِيجَةَ يَرْجُفُ فُؤَادُهُ، فَانْطَلَقَتْ بِهِ إِلَى وَرَقَةَ بْنِ نَوْفَلٍ، وَكَانَ رَجُلًا تَنْصَرُ، يَقْرَأُ الْإِنْجِيلَ بِالْعَرَبِيَّةِ، فَقَالَ وَرَقَةُ: مَاذَا تَرَى؟ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ وَرَقَةُ: هَذَا النَّامُوسُ" أي: جبريل، الذي أنزل على موسى، "اليتني فيها" في مُدَّةِ النَّبُوءَةِ أَوْ الدَّعْوَةِ "جَدْعًا" أي: ليتني شاببٌ فيها، "اليتني أكون حياً حين يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ" من مَكَّةَ، قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَوْ مُخْرِجِيَّ هُمْ" فأجابه ورقة: نعم؛ لم يأت رجلٌ بما جئت به من الوحي إلا أودى وعُودِي، وإن يُدْرِكُنِي يَوْمُكَ- أي: يوم انتشار نبوتك- حياً، أنصرك نصراً مُؤزراً" (الحديث. البخاري، ٣٣٩٢).
٢. اجتهادات الصحابة في استشراف المستقبل، ومن ذلك استشراف ابن عباس رضي الله عنهما الحاجة إلى العلم، وأن أهل العلم سيفنون وسيحتاج الناس إلى أبناء جيله، فبذل جهده لتحصيل العلم استعداداً للمستقبل، عن ابن عباس قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لرجل من الأنصار: {يا فلان هلم فلنسأل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فإنهم اليوم كثير فقال: واعجباً لك يا ابن عباس أتري الناس يحتاجون إليك وفي الناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من ترى؟ فتركت ذلك وأقبلت على المسألة فإن كان ليبلغني الحديث عن الرجل فآتيه وهو قائل، فأتوسد ردائي على بابه فتسفي الريح على وجهي التراب، فيخرج فيراني فيقول: يا ابن عم رسول الله ما جاء بك؟ ألا أرسلت إلي فآتيك؟! فأقول: أنا أحق أن آتيك، فأسأله عن الحديث قال: فبقى الرجل حتى رأني وقد اجتمع الناس علي فقال: كان هذا الفتى أعقل مني" (الحديث. ابن سعد، ٣٦٨).
٣. توظيف الرؤى الصادقة للاستعداد للمستقبل: كما جاء في قصة يوسف عليه السلام عندما رأى الملك البقرات السبع السمان والسنبلات الخضرة في السنين الخصب ثم العجاف اليابسات، وما كان من موقف يوسف عليه السلام من تحديد التدبير الأمثل لمواجهة مشكلة القحط المستقبلية.
٤. توظيف مبدأ سد الذرائع لمواجهة تحديات المستقبل: كما جاء في الحديث الذي روته السيدة عائشة رضي الله عنها {يا عائشة، لولا أن قومك حديثو عهدٍ بشرِك، هَدَمْتُ الكَعْبَةَ، فَأَلَزَمْتُهَا بِالْأَرْضِ، وَجَعَلْتُ لَهَا بَابَيْنِ: بَابًا شَرْفِيًّا، وَبَابًا غَرَبِيًّا، وَزِدْتُ فِيهَا سِتَّةَ أَذْرُعٍ مِنَ الْحِجْرِ، فَإِنَّ قُرَيْشًا اقْتَصَرَتْهَا حَيْثُ بَنَتِ الكَعْبَةَ" (الحديث. مسلم، ١٣٣٣).
٥. إخبار القرآن الكريم عن أمور مستقبلية: ومن ذلك فتح بلاد كسرى وما سيفعله الدجال في آخر الزمان، وهذه الأخبار ترسم مستقبل معين ليستعد لها المؤمن.
٦. إباحة التهيؤ للمستقبل المتوقع من خلال إباحة الإدخار مثلاً، قال رسول الله صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الأضحية: فَكُلُوا وَادَّخِرُوا وَتَصَدَّقُوا" (الحديث. مسلم، ١٩٧١).

المطلب الثاني: أساليب استشراف المستقبل الممنوعة في الاسلام (المديفر، ١٤٢٧)

١. الكهانة: وهي ادعاء علم الغيب والاخبار به.
٢. التنجيم: وهو استخدام النجوم ومواقيتها
٣. الطيرة: وهي التشاؤم والفأل الرديء بأمر معين
٤. الخط بالرمل عبر خطوط ونقط
٥. الاستقسام بالأزلام وكانت تستخدم في الجاهلية على هيئة قدام مكتوب عليها نھاني ربي وأمرني ربي ليتخذ الشخص القرار بالمضي أو الامساك عن الأمر.

المطلب الثالث: الحكم الشرعي للدراسات المستقبلية في الاسلام

لم يقف الباحثون على تفصيل من العلماء في بيان الحكم الشرعي للدراسات المستقبلية ، باستثناء ما ذكره (الجبير، ٢٠٠٧) باستنباطه الشخصي أن حكم العمل في الدراسات المستقبلية فرض كفاية أي أنه يجب اعداد دراسات مستقبلية من خلال قيام مجموعة من الأفراد في الجهة بإعدادها؛ ففرض الكفاية إن قام به البعض سقط عن الباقي، وقد استدلل للوصول لهذا الحكم بالآتي:

١. الدراسات المستقبلية تعين على القيام بالواجب، فمن خلال الدراسات المستقبلية تستطيع الدولة حماية نفسها وتدير أمورها واعداد العدة لمواجهة مستقبلها، وهذا أمر واجب تظهره الدراسات المستقبلية.
٢. الدراسات المستقبلية تعين على دفع الضرر، ويعتبر دفع الضرر في الشريعة الاسلامية أمر واجب ، كما جاء في الحديث الذي رواه ابن عباس رضي الله عنهما قول النبي عليه الصلاة والسلام { لا ضرر ولا ضرار ؛ وللرجل أن يضع خشبته في حائط جاره ، وإذا اختلفتم في الطريق فاجعلوه سبعة أذرع } (الحديث. ابن ماجه، ١٩٠٩).
٣. الدراسات المستقبلية تتضمن تحقيق مصالح مهمة للبلاد والعباد، والاسلام جاء لتحقيق مصالح العباد.

المبحث الثالث: الآليات العملية لتطبيق الدراسات المستقبلية في الادارة الاسلامية

بعد جمع المعلومات وتلخيصها وتحليلها واستعراضها للإجابة على السؤال الأول والسؤال الثاني، تأتي اجابة السؤال الثالث من خلال توظيف المعلومات الواردة في اجابة السؤالين لوضع تصور لآليات عملية لتطبيق الدراسات المستقبلية في الادارة الاسلامية على النحو الآتي:

المطلب الأول: آليات تتعلق بالمؤسسة الإدارية التي تُجرى فيها الدراسة. (المديفر، ١٤٢٧)

١. اختيار باحثين متخصصين في الدراسات المستقبلية والادارية يتصفون ب: الموضوعية ، والشعور بالمسؤولية حيال المستقبل، والتجديد والابداع، والنظرة الشمولية، والتفاؤل.
٢. توفير المعلومات المتعلقة بالماضي والحاضر عن الموضوع الاداري المراد دراسته، فكلما توفرت المعلومات كلما زادت درجة النجاح.
٣. توفير الاستقلال الذاتي للباحثين من حيث تمكينهم من إدارة المعلومات وابداء الرأي والتعبير، فبدون هذا الاستقلال لا يتحقق النجاح للدراسة، كما يجب مراعاة ألا يكون تمويل الدراسة من جهة خارجية سلاح يضغط على توجهات الدراسة ونتائجها.

المطلب الثاني: آليات تتعلق بالقيادة الإدارية في المؤسسة التي تجرى فيها الدراسة (المديفر، ١٤٢٧)

١. التأكد من صحة الأساليب المستخدمة في الدراسة، لضمان اتخاذ القرار السليم بحيث تكون الدراسة وسيلة مساعدة وليست تضليل.
٢. توظيف الوسطية في التعامل مع الدراسات المستقبلية؛ فلا ينبغي الاعتماد عليها بشكل كلي وتام والمغالاة في ذلك، وبالمقابل لا ينبغي العزوف عنها، بل يجب أن تكون مرشدة للمدير في اتخاذ القرار لا حاکمة له.
٣. العمل على نشر الوعي بين كافة العاملين في المؤسسة بأهمية الدراسة المستقبلية ، وتكوين ثقافة عامة لديهم حيال المستقبل بحيث تكون طابعهم المميز في رسم الخطط وتنفيذ القرارات بشكل أكثر فاعلية.
٤. القيام بعملية تقويم الدراسات المستقبلية ومعرفة جوانب القصور فيها لتحسين أدائها مستقبلاً وتجنب أسباب الخطأ لاحقاً.
٥. امتلاك صلاحيات تنفيذ نتائج الدراسة، فقد تنجح الدراسة في ذاتها، ولكنها تفشل في التطبيق لأن الإدارة ليست لها سلطة اتخاذ القرار، فمن الضروري أن تتكامل الجهود مع بعضها، المتمثلة في سلطة اتخاذ القرار والسلطة التنفيذية والباحثين .

المطلب الثالث: آليات تتعلق بتطبيق نتائج الدراسات المستقبلية في العمليات الادارية

١. عملية التخطيط؛ فالدراسة المستقبلية تستطلع للتخطيط الذي يوظف بدوره نتائج استطلاع الدراسة المستقبلية في وضع الخطط (الدجاني، ١٤١٢هـ) حيث تتضمن الدراسة المستقبلية تصورات مستقبلية يقوم التخطيط بوضعها في اطار محدد ومقنن من حيث سياسات الأداء وبرامج العمل والجدول الزمني ومرآحل التنفيذ والموارد المالية والامكانيات البشرية وأساليب المتابعة وغيرها (الخولي، ١٩٩٤).

٢. اتخاذ القرار بشأن رفع كفاءة البرامج والمشروعات والقرارات، وإدراك أن التنبؤ الذي تأتي به الدراسة المستقبلية قد لا يقع تماماً وربما لا يقع.
٣. الانذار المبكر بالمشكلات قبل وقوعها ، وإن لم تقع فهذا لا يلغي ضرورة ترصدها والاعداد لها، فليس المهم أن تتحقق توقعات الدراسة المستقبلية بل الأهم التصدي للمشكلات (بريش، ١٩٩٠).
٤. عملية التنظيم الإداري، كون الدراسة المستقبلية تجيب على عدد من الجوانب المهمة المتمثلة في: (المديفر، ١٤٢٧)

- ما الإجراءات المستقبلية التي يجب اتباعها؟
- كيف نستعد لتنفيذ الخطط والمشاريع؟
- مالذي يجعلنا نتكيف مع المستقبل؟
- ما الحلول البديلة المتاحة؟
- ما النتائج المستقبلية عند اختيار بديل دون آخر؟
- ٥. توظيف البدائل المتنوعة التي تطرحها الدراسة المستقبلية، حيث تتضمن خطوات دقيقة لتوظيف البدائل، وتوضح الرؤية للاستمرار في عملية التنفيذ أو تغيير مجراها أو إيقافها.
- ٦. تحقيق إنجازات أكثر، كون الدراسة المستقبلية ترتبط بطموحات وآمال مستقبلية تتطلب بذل المزيد للوصول إليها.
- ٧. الاستفادة من تجارب المؤسسات الادارية الأخرى القائمة التي تطرحها الدراسة المستقبلية، والتعرف على طرقها في تحقيق أهدافها، ودراسة امكانية توظيف تلك التجارب مع مراعاة الفروق والظروف بين المؤسسات.
- ٨. تحديد احتياجات المؤسسة من الكوادر البشرية خلال المرحلة المستقبلية والعمل على تلبية احتياجاتهم التدريبية والتأهيلية.
- ٩. تحقيق فوائد مالية واقتصادية تتمثل في: (المديفر ، ١٤٢٧هـ)
- التوصل إلى مشاريع استثمارية جديدة تمد المؤسسة بالتمويل المطلوب.
- تحسين درجة الاستفادة من الموارد المالية المختلفة.
- التوفير في التكلفة المالية كونها تمنح احتساب مسبق لتكلفة المشكلات المتوقعة.
- الحد من هدر الأموال بسبب القرارات الغير قائمة على التخطيط للمستقبل.

الخلاصة

أظهرت الدراسة أن الاهتمام بالدراسات المستقبلية قديم منذ نشأة البشرية ، وتدرج الاهتمام بها حتى أصبحت علم مستقل تعتمد عليه العديد من العلوم الانسانية، فهي علم يرصد التغيير المحتمل في ظاهرة مما من خلا

معطيات الماضي والحاضر ويضع لها احتمالات مستقبلية بشكل منهجي يقوم على أسس علمية وشرعية، وتنوع الدراسات المستقبلية وكذلك أساليبها المستخدمة بحسب طبيعة المؤسسة وطبيعة الموضوع قيد الدراسة، وتوجد العديد من الأساليب والمنهجيات العلمية المثبتة في هذا العلم، ويواجه تطبيق الدراسات المستقبلية جملة من التحديات تتعلق بالمنهجية المستخدمة والمعلومات المتوفرة والمناخ السائد والثقافة العامة.

كما أوضحت الدراسة اهتمام الاسلام بالمستقبل والعناية به، والدعوة إلى التفكير فيه وأن هذا لا يتعارض مع الايمان بالغيب والتسليم به، فالآيات القرآنية والتطبيقات العملية من السنة النبوية ومن حياة الصحابة والسلف الصالح تدل على مشروعية النظرة المستقبلية في مختلف الجوانب، كما ذهب بعض العلماء إلى كون الدراسات المستقبلية الاسلامية فرض كفاية في الدولة أو المؤسسة.

والجدير بالذكر أن الدراسات المستقبلية تندر في الادارة الاسلامية؛ وبالتالي اجتهد الباحثين في التوصل إلى آليات قابلة للتطبيق تساهم في نشر الوعي بأهمية الدراسات المستقبلية في الادارة وعدم العزوف عنها بحجة عدم جدواها أو عدم مناسبتها، فقد قسمت الدراسة الآليات المقترحة إلى ثلاثة أقسام: تتعلق ببيئة المؤسسة، وبالقيادة الادارية، بتطبيق نتائج الدراسة المستقبلية.

وتعد الدراسة الحالية بداية بحثية حديثة؛ فلم يسبق بحسب علم الباحثين من قام ببحث موضوع التأسيس الاسلامي للدراسات المستقبلية وربطه بالادارة الاسلامية.

التوصيات

توصي الدراسة بالآتي:

١. إيجاد فقه استباقي يدرس الأمور المتوقعة لما يحتاج معرفة حكمه استعداداً له لتلافي التأخير في البيان وقت الحاجة.
٢. إيجاد مساق علمي عن الدراسات المستقبلية يدرس بالجامعات الاسلامية لطلبة الدراسات الجامعية والدراسات العليا.
٣. تجاوز القصور في الدراسات المستقبلية بتطبيق أكثر من أسلوب في دراسة الظاهرة.
٤. نشر الوعي والثقافة بين علماء الادارة والقائمين عليها بأهمية الدراسات المستقبلية.
٥. ادراك أن لكل مؤسسة ادارية اسلامية خصوصيتها لذا تحتاج إلى دراسة مستقبلها بشكل خاص دون استجلاب دراسات مستقبلية لمؤسسات أخرى وتوظيفها.
٦. تسليح الباحثين في الادارة بأدوات الدراسات المستقبلية الرصينة والحديثة يعد بداية منهجية صحيحة في بناء مستقبل الادارة الاسلامية.

ACKNOWLEDGEMENT

The researchers would like to express an acknowledgment to the University of Malaya, through the University Grant "Geran Khas Penyelidikan (GKP) Tahun 2021, Akademi Pengajian Islam, UM" (Grant No: UMG013L-2021).

المراجع

باسعيد، ابتسام بنت عبد الله عمر. ٢٠١٩. استقلالية الجامعات الحوكمية في المملكة العربية السعودية: دراسة استشرافية. المملكة العربية السعودية: كلية التربية، جامعة الملك سعود، رسالة ماجستير غير منشورة.

بريش، محمد. ١٩٩٠. المنهج في استشراف المستقبل في سبيل استشراف محكم لمستقبل الثقافة في العالم الاسلامي. الرباط.

الجابري، نياف؛ بيومي، كمال؛ المحيسن، إبراهيم. ٢٠٠٤. استشراف مستقبل التعليم بمنطقة المدينة المنورة بتطبيق السلاسل الزمنية. المجلة التربوية: جامعة الكويت، ١٩ (٧٣).

الجبير، هاني بن عبدالله بن محمد. ١٤٢٩ هـ. من معالم المنهجية الاسلامية للدراسات المستقبلية. الرياض: دار البيان للكتاب.

الجبير، هاني بن عبدالله بن محمد. ٢٠٠٧. رؤى شرعية في الدراسات المستقبلية. المؤتمر الدولي الرابع: العالم الاسلامي عوامل النهضة وآفاق البناء (الصفحات ٤١-٧٧). المركز العربي للدراسات الانسانية: مجلة البيان بالسعودية.

الجشعمي، نواف. ٢٠١٧. دراسات استشراف المستقبل ودورها في دعم اتخاذ القرار بدولة الامارات العربية المتحدة: دراسة ميدانية. الامارات العربية المتحدة، الشارقة: شعبة دراسات الجريمة بمركز بحوث شرطة الشارقة.

الحوت، محمد صبري؛ محمود، وفاء عبدالفتاح؛ توفيق، صلاح الدين محمد؛. ٢٠١٥. فعالية الدراسات المستقبلية في التخطيط التربوي. مجلة كلية التربية: جامعة بنها، ٢٦ (١٠٤): ١٩٧-٢٢٩.

الخولي، محمد. ١٩٩٤. القرن الحادي والعشرون: الوعد والوعيد. القاهرة: دار الهلال. داوود، أفنان وسيم. ٢٠١٨. تحليل البيئة الداخلية باستخدام نموذج ماكينزي ودوره في ادارة الأزمات في قطاع غزة: دراسة تطبيقية على المديرية العامة للدفاع المدني الفلسطيني. فلسطين: غزة، الجامعة الاسلامية بغزة، رسالة ماجستير غير منشورة.

الدجاني، أحمد صدقي. ١٤١٢ هـ. عن المستقبل برؤية مؤمنة مسلمة. عمان: الاردن: دار البشير. الذيباني، محمد. ٢٠١٧. دراسات المستقبل: أسسها الفلسفية واستخداماتها في البحوث التربوية في البلدان

العربية. مجلة دراسات العلوم التربوية، ٤٤ (٤): ١٦٥-١٨٤.

الرنفلي، أحمد. ٢٠٠٩. الأبنية المدرسية وكفاءة النظام التعليمي. مصر: دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع.

- السنبلي، عبدالعزيز. ٢٠٠٣. استشراف مستقبل التعلم عن بعد في المملكة العربية السعودية. المملكة العربية السعودية: جامعة الملك سعود: مركز بحوث كلية التربية.
- السيد، محمود؛ هيبه، زكريا. ٢٠١٦. التحليل البيئي باستخدام نموذج سوات في التعليم مفهومه وآليات تطبيقه. العلوم التربوية، ٤(١): ١٢١-١٣٥.
- الشمري، سعد بن ذبيحان بن ضبعان الشلاقي. ٢٠١٩. الدراسات المستقبلية بين الفكر الاسلامي والفكر الغربي: دراسة نقدية تحليلية مقارنة. مكة المكرمة: جامعة أم القرى، دراسة دكتوراة غير منشورة.
- الشهراني، عبدالعزيز. ٢٠١٠. توظيف إدارة المعرفة في تطوير المؤسسات التعليمية الأمنية: دراسة استشرافية باستخدام اسلوب دلفاي لمدى امكانية تطبيقها على كلية الملك فهد الأمنية. المملكة العربية السعودية، الرياض: جامعة الملك سعود، رسالة ماجستير غير منشورة.
- سعداوي، محمد. ٢٠١٦. بناء السيناريو في ضوء الدراسات المستقبلية. جمهورية مصر العربية: جامعة حلوان، رسالة ماجستير غير منشورة.
- سعد الدين، ابراهيم؛ نصار، علي؛ عبد الله، اسماعيل صبري؛ عبدالفضيل، محمود. ١٩٨٩. صور المستقبل العربي. بيروت، لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية.
- عامر، طارق. ٢٠٠٨. أساليب الدراسات المستقبلية. الاردن: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.
- عقيل، عقيل حسين. ٢٠١٠. خطوات البحث العلمي من تحديد المشكلة الى تفسير النتيجة. لبنان: دار ابن كثير للنشر.
- العيصوي، ابراهيم. ٢٠٠٠. الدراسات المستقبلية ومشروع مصر ٢٠٢٠. القاهرة: مركز الأهرام للدراسات الأساسية الاستراتيجية، سلسلة كراسات استراتيجية العدد ٦٩.
- فارج، مجدي. ٢٠١٦. الدراسات المستقبلية في الفكر العربي الحديث والمعاصر. مجلة الدراسات المستقبلية، ١٧(١)، ٦-٢٥.
- فليه، فاروق؛ الزكي، عبده؛ عبدالفتاح، أحمد؛. ٢٠٠٣. الدراسات المستقبلية: منظور تربوي. الاردن، عمان: دار المسيرة.
- الكعبي، سليمان محمد الخطيبي. ٢٠١٨. موسوعة استشراف المستقبل. دبي: الامارات العربية المتحدة: قنديل للطباعة والنشر والتوزيع.
- مازة، سهيلة. ٢٠١٦. المنهج التعليمي الاستشرافي في فكر ابن خلدون. مجلة جامعة الامير عبد القادر للعلوم الاسلامية، ٣٠(٣): ٣٢٥-٣٦٤.
- المديفر، عبدالله بن محمد. ١٤٢٧هـ. الدراسات المستقبلية وأهميتها للدعوة الاسلامية. المملكة العربية السعودية، المدينة المنورة: جامعة طيبة، رسالة ماجستير غير منشورة.

نصر، محمد ابراهيم منصور. ٢٠١٣. الدراسات المستقبلية: ماهيتها وأهميتها توطئتها عربيا. المستقبل العربي،
٣٦ (٤١٦): ٣٤-٥٣.

هريدي ، محمود. ٢٠١١. فن التسويق المعاصر. القاهرة: المصرية للنشر والتوزيع.

REFERENCE

- 'Amir, Tariq. 2008. *Asalib al-Dirasat al-Mustaqbaliyyah*. al-Urdun: Dar al-Yazuriyy al-'Ilmiyyah Li al-Nashr Wa al-Tawzi'.
- 'Aqil, 'Aqil Hussayn. 2010. *Khutwat al-Bahth al-'Ilmiyy Min Tahdid al-Mushkilah 'Ala Tafsir al-Natijah*. Lubnan: Dar Ibn Kathir Li al-Nashr.
- al-'Aysawiyy, Ibrahim. 2000. *al-Dirasat al-Mustaqbaliyyah Wa Mashru' Misr 2020*. Al-Qahirah: Markaz al-Ahram Li al-Dirasat al-Asasiyyah al-Istratijiyyah, Silsilah Karasat Istratijiyyah, al-'Adad 69.
- Brish, Muhammad. 1990. *al-Manhaj Fi Istishraf Muhkam Li Mustaqbal al-Thaqafah Fi al-'Alam al-Islamiyy*. al-Rabat.
- al-Dujaniyy, Ahmad Sidqiyy. 1412H. *'An al-Mustaqbal Bi Ru'yah Mu'minah Muslimah*. Amman: al-Urdun: Dar al-Bashir.
- Falih, Faruq; Zakiyy, 'Abduh; 'Abd al-Fattah, Ahmad. 2003. *al-Dirasat al-Mustaqbaliyyah: Manzur Tarbawiyy*. al-Urdun, 'Amman: Dar al-Masirah.
- Haridiyy, Mahmud. 2011. *Fann al-Taswiq al-Mu'asir*. al-Qahirah: al-Misriyyah Li al-Nashr Wa al-Tawzi'.
- al-Jabir, Haniyy bin 'Abdullah Bin Muhammad. 1429H. *Min al-Ma'alim al-Manhajiyyah al-Islamiyyah Li al-Dirasat al-Mustaqbaliyyah*. al-Riyad: Dar al-Bayan Li al-Kitab.
- al-Ka'biyy, Sulayman Muhammad al-Khatibiyy. 2018. *Mawsu'ah Istishraf al-Mustaqbal*. Dubai: al-Immarat al-'Arabiyyah al-Muttahidah: Qandil Li al-Tiba'ah Wa al-Nashr wa al-Tawzi'.
- al-Khawliyy, Muhammad. 1994. *al-Qarn al-Hadiyy Wa al-'Ishrin: al-Wa'd Wa al-Wa'id*. al-Qahirah: Dar al-Hilal.
- al-Ranfaliyy, Ahmad. 2009. *al-Abniyyah al-Madrasiyyah Wa Kafa'ah al-Nizam al-Ta'limiyy*. Misr: Dar al-'Ilm wa al-Iman Li al-Nashr Wa al-Tawzi'.
- Sa'ad al-Din, Ibrahim; Nassar, 'Aliyy; 'Abdullah, Isma'il Sabriyy; 'Abd al-Fadil, Mahmud. 1989. *Suwar al-Mustaqbal al-'Arabiyy*. Bayrut, Lubnan: Markaz Dirasat al-Wihdah al-'Arabiyyah

Journal

- al-Dhibaniyy, Muhammad. 2017. *Dirasat al-Mustaqbal: Asasuha al-Falsafiyyah Wa Istikhdamatiha Fi al-Buhuth al-Tarbawiyyah Fi al-Buladan al-'Arabiyyah*. Majallah Dar al-'Ulum al-Tarbawiyyah, 44(4): 165-184.
- Farah, Majdiyy. 2016. *al-Dirasat al-Mustaqbaliyyah Fi al-Fikr al-Hadith Wa al-Mu'asir*. Majallah al-Dirasah al-Mustaqbaliyyah, 17(1): 6-25.
- al-Hout, Muhammad Sabriyy; Mahmud, Wafa'a 'Abd al-Fattah; Tawfiq, Salah al-Din Muhammad. 2015. *Fa'aliyyah al-Dirasah al-Mustaqbaliyyah Fi al-Takhtit al-Tarbawiyy*. Majallah Kulliyah al-Tarbiyyah: Jami'ah Banha, 26(104): 197-229.
- al-Jabir, Haniyy Bin 'Abdullah Bin Muhammad. 2007. *Ru'ya Shar'iyyah Fi al-Dirasat al-Mustaqbaliyyah*. Al-Mu'tamar al-Dawliyy al-Rabi'. al-'Alam al-Islamiyy 'Awamil al-Nahdah Wa Afaq al-Bina' (41-77). al-Riyad: al-Markaz al-'Arabiyy Li al-Dirasat al-Insaniyyah: Majallah al-Bayan Bi al-Sa'udiyyah.
- al-Jabiriyy, Niyaf; Bayyumiyy, Kamal; al-Muhaysin, Ibrahim. 2004. *Istishraf Mustaqbal al-Ta'lim Bi Mantiqah al-Madinah al-Munawwarah Bi Tatbiq al-Salasil al-Zamaniyyah*. al-Majallah al-Tarbawiyyah: Jami'ah al-Kuwayt, 19(73).
- Mazah, Suhaylah. 2016. *al-Manhaj al-Ta'limiyy al-Istishraf Fi Fikr Ibn Khaldun*. Majallah Jami'ah al-Amir 'Abd al-Qadir Li al-'Ulum al-Islamiyyah, 30(3): 325-364.

- Nasr, Muhammad Ibrahim Mansur. 2013. *al-Dirasat al-Mustaqbaliyyah: Mahiyyatuha Wa Ahammiyah Tawtinuha 'Arabiyya*. al-Mustaqbal al-'Arabiyy, 36(416): 34-53.
- al-Sayyid, Mahmud; Haybah, Zakariyya. 2016. *al-Tahlil al-Bi'iy Bi Istikhdam Namuzaj Siwat Fi al-Ta'lim Mafhumuhu Wa Aliyat Tatbiqah*. al-'Ulom al-Tarbawiyah, 4(1): 121-135.
- Schwarz, J. O. 2008. *Assessing the future of futures studies in management*. Futures (40): 237-246. www.elsevier.com/locate/futures

Thesis & Dissertation

- Basa'id, Ibtisam Bint 'Abdullah 'Umar. 2019. *Istiqalaliyyah al-Jami'at al-Hukumiyyah Fi al-Mamlakah al-'Arabiyyah al-Sa'udiyyah: Dirasah Istishrafiyyah*. al-Mamlakah al-'Arabiyyah al-Sa'udiyyah: Kulliyah al-Tarbiyyah, Jami'ah al-Malik Sa'ud, Risalah Majistir Ghayr Manshurah.
- Daud, Afnan Wasim. 2018. *Tahlil al-Bi'ah al-Dakhiliyyah Bi Istikhdam Namuzaj Mckinziyy Wa Dawrihi Fi Idarat al-Azimat Fi Qutta' Ghazzah: Dirasah Tatbiqiyyah 'Ala al-Mudiriyyah al-'Ammah Li al-Difa' al-Madaniyy al-Filastiniyy*. Falastin, Ghazzah: al-Jami'ah al-Islamiyyah Bi Ghazzah, Risalah Majistir Ghayr Manshurah.
- Ja'shamiyy, Nawaf. 2017. *Dirasat Istishraf al-Mustaqbal Wa Dawruha Fi Da'm Ittikhaz al-Qarar Bi Dawlah al-Immarat al-'Arabiyyah al-Mutahidah: Dirasah Midaniah*. al-Immarat al-'Arabiyyah al-Mutahidah, al-Shariqah: Shu'bah Dirasah al-Jarimah Bi Markaz Buhuth Shurtah al-Shariqah.
- al-Mudayfir, 'Abdullah bin Muhammad. 1427H. *al-Dirasat al-Mustaqbaliyyah Wa Ahammiyatuhu Li al-Da'wah al-Islamiyyah*. al-Madinah al-Munawwarah, al-Mamlakah al-'Arabiyyah al-Sa'udiyyah: Jami'ah Taybah, Risalah Majistir Ghayr Manshurah.
- Sa'dawiyy, Muhammad. 2016. *Bina' al-Sinariyyu Fi Daw'i al-Dirasat al-Mustaqbaliyyah*. Jumhriyyah Misr al-'Arabiyyah: Jami'ah Hilwan, Risalah Majistir Ghayr Manshurah.
- al-Sunbul, 'Abd al-'Aziz. 2003. *Istishraf Mustaqbal al-Ta'lim 'An Ba'd Fi al-Mamlakah al-'Arabiyyah al-Sa'udiyyah*. al-Mamlakah al-'Arabiyyah al-Sa'udiyyah: Jami'ah al-Malik Sa'ud: Markaz Buhuth Kulliyah al-Tarbiyyah.
- al-Shahraniyy, 'Abd al-'Aziz. 2010. *Tawzif Idarat al-Ma'rifah Fi Tatwir al-Mu'assasat al-Ta'limiyyah al-Amniyyah: Dirasah Istishrafiyyah Bi Istikhdam Uslub Dilfayy Li Madah Imkaniyyah Tatbiqaha 'Ala Kulliyah al-Malik Fahd al-Amniyyah*. al-Mamlakah al-'Arabiyyah al-Sa'udiyyah, al-Riyad: Jami'ah al-Malik Sa'ud, Risalah Majistir Ghayr Manshurah.
- al-Shammariyy, Sa'ad bin Dhabijan bin Da'ban al-Shalaqiyy. 2019. *al-Dirasat al-Mustaqbaliyyah Bayn al-Fikr al-Islamiyy Wa al-Fikr al-Gharbiyy: Dirasah Naqdiyyah Tahliliyyah Muqaranah*. Makkah al-Mukarramah, Jami'ah Umm al-Qura, Dirasah Dukturah Ghayr Manshurah.

إنكار

الآراء الواردة في هذه المقالة هي آراء المؤلف. القناطر: مجلة الدراسات الإسلامية العالمية لن تكون مسؤولة عن أي خسارة أو ضرر أو مسؤولية أخرى بسبب استخدام مضمون هذه المقالة.